رؤساء دول أجنبية وعربية يهنئون الرئيس الأسد بعيد الجلاء

بوتين: روسيا عازمة على دعم سورية لحماية سيادتها ووحدة أراضيها

الوطن - وكالات

تلقى الرئيس بشار الأسد برقيات تهنئة من عدد من رؤساء الدول الأجنبية والعربية لمناسبة الذكرى الـ٧١ لعيد الجلاء، بينهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أكد عزم بلاده الثابت في مواصلة دعم سورية لتحقيق التسوية السلمية وتوحيد السوريين في مكافحة الإرهاب.

وقال بيان رئاسي نشرته وكالة «سانا» للأنباء: إن الرئيس الروسي «أكد في برقية التهنئة استمرار موقف بلاده الداعم للتسوية السلمية للأزمة في سورية عبر الحوار الوطني الواسع الهادف إلى وقف نزيف الدماء وتوحيد جميع السوريين في مكافحة قوى الإرهاب والتطرف الدوليين» وشدد الرئيس الروسي بحسب البيان على «عزم روسيا الثابت على مواصلة دعمها الفعال لتحقيق هذه الأهداف وحماية سيادة الجمهورية العربية السورية ووحدة أراضيها».

وعبر الرئيس بوتين عن يقينه، بأن استمرارية تطوير علاقات الصداقة التقليدية الروسية السورية تستجيب تماماً لمصالح شعبي البلدين وتنسجم مع منهج تأمين الأمن الإقليمي والعالمي، متمنياً للشعب السوري السلام والرفاهية وللرئيس الأسد دوام الصحة والنجاحات، وفق ما جاء في البيان.

وذكر البيان، أن الرئيس الأسد تلقى برقيات التهنئة بمناسبة عيد الجلاء من رؤساء كل من الجزائر عبد العزيز بوتفليقة والعراق محمد فؤاد معصوم ولبنان ميشال عون وكوبا راؤول كاسترو والهند براناب كومار مخرجي وكوريا الديمقراطية كيم جونغ أون وجنوب إفريقية جاكوب زوما وأندونيسيا جوكو ويدودو وتركمانستان قربانقلي بردي محمدوف.

وعبر الرؤساء في برقياتهم، وفق البيان، عن أطيب التهاني لسورية حكومة وشعباً بهذه المناسبة آملين بعودة الأمن والاستقرار لها وتجاوز الأزمة التي تمر بها، مؤكدين أهمية علاقات الصداقة والتعاون التي تربط بلادهم بسورية وحرصهم على ترسيخ وتعزيز تلك العلاقات.

وكانت تقارير صحفية ذكرت أول من أمس أن الرئيس بوتفليقة قال في البرقية: «أغتنم هذه المناسبة لأعرب لكم عن ارتياحنا لمستوى العلاقات الثنائية التي تربط بين بلدينا الشقيقين وعن متابعتنا باهتمام لتطورات الأزمة التي يعيشها بلدكم العزيز، آملين بأن تفضي جولات الحوار السورية إلى انفراجها وعودة الأمن والاستقرار اللذين يتوق إليهما الشعب السوري الشقيق».

ورغم المقاطعة العربية لدمشق وتجميد عضوية سورية في الجامعة العربية في ٢٠١١، لا تزال الجزائر إلى جانب بعض الدول العربية، تحافظ على علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق.

وفي السياق، ذكرت التقارير أن زعيم كوريا الديمقراطية بعث رسالة إلى الرئيس الأسد لمناسبة الذكرى ٧١ لاستقلال سورية دان فيها الولايات المتحدة لشنها هجوما صاروخيا على سورية فجر السابع من نيسان الجاري استهدف قاعدة الشعيرات الجوية بعد مزاعم باستخدام دمشق لأسلحة كيميائية.

وجاء في الرسالة التي بثتها وكالة الأنباء المركزية الكورية، أن كيم جونغ أون، اغتنم هذه المناسبة لاتهام الولايات المتحدة بالقيام «بعمل غزو متهور» على سورية. وأعرب الزعيم الكوري الديمقراطي في رسالته عن «دعمه وتضامنه القويين لتحقيق العدالة التي تتمسك بها الحكومة والشعب السوري».

وكان العدوان الأميركي أثار حفيظة كوريا الديمقراطية، إلا أن رسالة زعيم كوريا الديمقراطية إلى الرئيس الأسد، هي المرة الأولى التي ينتقد فيها الزعيم الكوري الديمقراطي شخصيا الولايات المتحدة.

ووفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، فإن الرئيس الأسد كان بعث الأسبوع الماضي برسالتي تهنئة إلى زعيم كوريا الديمقراطية بمناسبة عيد ميلاد مؤسس البلاد كيم إيل سونغ الـ١٠٥، والذكرى الخامسة لانتخاب الزعيم الحالي في أرفع المناصب.

وتلت الرسائل السورية برقية مماثلة من كيم جونغ أون، أرسلت إلى الرئيس الأسد الخميس ما قبل الماضي بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي.

وذكرى الجلاء تصادف في السابع عشر من نيسان من كل عام، وقد كان ثمرة نضال خاضه الشعب السوري على مدار أكثر من ٢٥ عاماً في مقارعة الاحتلال الفرنسي والمخططات الاستعمارية الرامية إلى تقطيع أوصال الوطن العربي فتصدى أبناء شعبنا بكل ما يملكونه من إيمان وعزيمة واستشهد العديد منهم في مقارعة الاحتلال ليثبتوا أن السوريين لا يمكن أن يقبلوا الذل ولو كانت حياتهم الثمن لذلك.

وتمر ذكرى الجلاء هذا العام في وقت لا تزال فيه سورية تواجه منذ أكثر من ستة أعوام حرباً إرهابية عدوانية تقودها الولايات المتحدة الأميركية ومن يدور في فلكها من دول إقليمية وعربية باستخدام أدوات داخلية وعميلة بغية النيل من المواقف الوطنية والقومية السورية المساندة للمقاومة في وجه الاحتلال الصهيوني.

قبل ٨٠ سنة كنا نقاتل فرنسا والآن نقاتل مئة دولة وألف فضائية

حسون: سورية القادمة دولة مدنية.. ومن حارب وطنه فلا دين له

حلب- الوطن

مفتي الجمهورية خلال جولته على الجامع الأموي وقلعة حلب أمس (سانا)

أكد المفتي العام للجمهورية أحمد بدر الدين حسون أن سورية القادمة «دولة مدنية» تقف على أساس المساواة بين أفرادها جميعاً «ومن حارب وطنه لا دين له، ولا وطن لمن لا إيمان له».

وشدد حسون في لقاء أمام طلاب جامعة حلب بعنوان «سورية غداً» تلبية لدعوة من الاتحاد الوطني لطلبة سورية على أن سورية انتصرت وحلب كانت أنموذجاً أعظم في الصمود وصبر أهلها «والشام ما خضعت لضغوط ٦ سنوات وقال السيد الرئيس بشار الأسد كلمة ولا تراجع: سورية الله حاميها».

وقال: «تألقت اللاذقية وطرطوس وحماة وحمص وكل المدن السورية واحتضنت أبناء الوطن منكم، فهناك بيوت يعيش في الواحد منها ٥ أسر وهناك كنيسة في طرطوس تسكنها ٢٠ أسرة مسلمة و٤٥ أسرة مسيحية ووضعت داخلها محراباً للمصلين المسلمين»، في دلالة على التسامح الذي تعيشه سورية «التي احتضنت أبناءها واليوم أبناء الرقة ودير الزور في قلوبنا وأرواحنا حتى نحررها ومحافظة إدلب ستبقى خضراء رغماً عنهم».

وأضاف وسط تفاعل الطلبة الشباب مع كلمته التي حضرها محافظ حلب حسين دياب ورئيس جامعة حلب مصطفى أفيوني وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي فيها محمد نايف السلتي: «سورية القادمة حصّنّاها بهذا الفكر وزرعنا فيها روح الإيمان من مسلمين ومسيحيين بكل أطيافهم وإياكم أن يكون الامتحان للمذهب أعظم من الانتساب للإيمان والعقيدة».

وخاطب الطلبة بقوله: «أنتم من ستكتبون التاريخ لأبنائنا وأحفادنا عن هذه الفترة من تاريخ سورية، أنتم من كنا نعد لكم مستقبلاً من أفضل أنواع المستقبل في الكون لكن هجوم أكثر من ١٠٠ دولة على سورية هدفه تدميركم لأنكم أنتم المستقبل، فسورية أمانة في أعناقكم وعيد الجلاء هو عيد الصمود، فقبل ٨٠ سنة كنا نقاتل فرنسا والآن نقاتل ١٠٠ دولة و١٠٠٠ قناة فضائية»، وأشار إلى أن بناء الأحجار والمساجد والكنائس والمعامل هو الأسهل لكن بناء الإنسان أكثر صعوبة. ورأى المفتي العام للجمهورية أن الرئيس الراحل حافظ الأسد أراد بالحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ لسورية «أن تكون عربية إسلامية، وهي قامت من أجل عقيدة سورية وإسلام سورية، سورية نور الديانات السماوية والشرائع ونور لكل العالم اختارها الله لتكون الأرض الطيبة، وعندما التقى حافظ الأسد قيادات الحزب (حزب البعث) حينها قال إن حزبنا ليس يمينياً ولا يسارياً ولا شيوعياً، حزبنا عربي روحه الإسلام ومن اعتز بالإسلام اعتز بالمسيحية ومن اعتز بالمسيحية اعتز بالإسلام... وهذا الرجل لكل الأمة وليس لحزب البعث».

وأردف: «قال الرئيس الطبيب بشار الأسد بأن إسلامنا إسلام الإسلام والأحزاب الدينية لعب بالسياسة والدين لا يلعب به سياسياً، ويجب أن يعرف الشباب هذا التاريخ بوضوح وصراحة ويتحاورون فيه لأن كل أرض في العالم تأخذ نورها من بلاد الشام فعودوا إلى سورية الأم الحنونة لبنائها والرئيس بشار الأسد ومنذ استلم قيادة الوطن ليخدم الوطن بروحه وعلمه، وهو وجهني للعودة إلى حلب التي لم أرها منذ خمس سنوات وكلفني لأنقل لكم حبه وستبقى سورية أرض الحرية والكرامة لكل الأمة العربية والإسلامية برسالتها السامية الخالدة».

قولاً واحداً

جريمة الغدر تفضح المنافقين

ميسون يوسف

لم يكن العالم المحايد والموضوعي بحاجة إلى دليل إضافي على وحشية العصابات الإرهابية وإجرامها الذي تمارسه منذ ست سنوات ضد سورية وشعبها، إجراماً وحشياً يتم بتوجيه ورعاية غربية أميركية، ولكن لم يكن الكثير من المتابعين لمجريات الحرب على سورية، يتوقع أن تصل درجة الإجرام والوحشية من العصابات الإرهابية إلى الحد الذي وصلت فيه ضد قافلة الأطفال والنساء من أهالي كفريا والفوعا وهي في طريقها من البلدتين المحاصرتين، إلى حلب المطهرة من الإرهاب.

في الراشدين في حلب، ارتكب الإرهابيون جريمتهم الوحشية التي اتسمت بالغدر الموصوف باستهدافهم المدنيين المخرجين من بيوتهم المحاصرة حصاراً مريراً فرضته عليهم العصابات الإرهابية لمدة ٥ سنوات، خروج تم في إطار اتفاق استعادة الأمن والاستقرار إلى مضايا والزبداني بإخراج من أراد من المسلحين ترك المنطقة والتوجه إلى إدلب.

إن الجريمة في هولها وبشاعتها تطرح سؤالين كبيرين: الأول لماذا ارتكبت بهذه الوحشية وفي هذا التوقيت؟ والثاني لماذا لم يتعامل معها العالم بالجدية والحزم الذي يقتضيه الحال؟

في الإجابة الأولى نرى أن الإرهابيين أرادوا إفشال العمل على المسار التصالحي الذي رسمت الحكومة السورية بيانه وسارت عليه بثبات وجدية أدت إلى حقن دماء كثيرة واستعادة الأمن والاستقرار إلى أكثر من مدينة وبلدة في سورية، وهو أمر يعاكس أهداف ورغبات أعداء سورية الذين يمعنون في شن العدوان عليها، ثم إن المجرمين شاؤوا أن تشكل جريمتهم استفزازا للسوريين يحملهم على ردة فعل انتقامية ضد عائلات المسلحين المنتقلين من مضايا والزبداني وليقال عندها إن سورية تقتل أبناءها، لكن الوعي السوري أفشل المخطط، فعض السوريون على الجرح وجمعوا أشلاء الشهداء، ونقلوا الجرحى من ميدان الجريمة بعد تأخير فرضه المسلحون الذين أصروا على جريمتهم ورفضوا إنقاذ الجرحى من ميدانها.

أما الإجابة الثانية ففيها أن العالم خرس أمام قتل وجرح ٦٠٠ مدني بريء فيهم ١٢٠ طفلاً استدعاهم الإرهابيون إلى ساحة الموت بالتظاهر أنهم يأتون إليهم بالمواد الغذائية التي تبين أنها متفجرات محضرة للقتل والتدمير، خرست أميركا التي تباكت نفاقاً وكذباً على أطفال قالت إنهم قتلوا في خان شيخون ثم تبين أن القتلة هم الإرهابيون الذين ترعاهم أميركا ويصنعون لها الذرائع لتمارس عدوانها على سورية.

وإذا كان صمت أميركا وعملائها عن جريمة «الراشدين» في حلب أمراً غير مستغرب لأن أميركا لن تدين جيشها الإرهابي الذي هو أداتها في العدوان، فإن السؤال: لماذا تباطأت الأمم المتحدة ومجلس أمنها؟ ولماذا تتقاعس المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وبقواعد القانون والتي تتشدق بمقولة عدم الإفلات من العقاب؟ يتقاعسون ولا ينبسون ببنت شفة أمام جريمة مروعة فاقت في ضحاياها ٥ أضعاف ما حصل في خان شيخون، حيث ارتكبت جريمة أرادت أميركا أن تلصق التهمة فيها بالحكومة السورية وسارعت إلى مجلس الأمن للمحاسبة ولم تنتظر النتيجة، بل سارعت للعدوان على سورية مدعية أنها تنتصر للعدالة.

إن سكوت هؤلاء يقدم مرة أخرى الدليل على أن سورية مستهدفة، بشعبها وأرضها وأمنها، من تكتل عدواني تقوده أميركا، ليس لها إلا قوتها وحلفاءها للدفاع عنها، وليس لها أن تراهن على منظمات دولية أو حقوقية عالمية لنصرتها مادامت أميركا بإرهابها وبأدواتها تملك قرار هؤلاء، ولا تسمح لهم لحظة واحدة السير في طريق العدالة والحق والقانون.

موغيريني تبحث الأزمة السورية في موسكو الإثنين القادم

وكالات

أعلنت موسكو أن الأزمة السورية ستكون من أبرز القضايا التي ستناقشها وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني خلال زيارتها إلى روسيا المقررة في ٢٤ الشهر الجاري، واعتبرت أن الوقت قد حان لتطبيع العلاقة بين روسيا والاتحاد.

وفي تعليقه على الزيارة، قال مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيجوف في حديث للصحفيين الروس في بروكسل أمس، حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «إن موقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية معروف طبعاً ولكن الاتحاد الأوروبي أبدى بعض ضبط النفس في رد فعله على الأحداث الأخيرة هناك بما في ذلك الهجوم الكيميائي والقصف الصاروخي الأميركي».

وذكر تشيجوف، أن الاتحاد كمؤسسة يعد من أعضاء «مجموعة دعم سورية الدولية»، وعلى الرغم من أن بعض دوله تبدي نشاطا كبيراً تجاه الوضع السوري، تلتزم الدول الأخرى هناك بمواقف تتسم بالخمول والفتور، إلا أنها جميعاً تلتزم بموقف الاتحاد الموحد، وقال: «سنرى هل ظهر جديد في هذا الموقف».

من جانبها نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن تشيجوف قوله: إن «الأحداث الأخيرة في سورية تزامنت بتوقيتها مع المؤتمر الذي دعت إليه تلك الدول النشطة لعقده في بروكسل والذي ركز على الوضع الإنساني في سورية وإعادة الإعمار بعد انتهاء الأزمة ولكن بعض البلدان المشاركة في هذا المؤتمر بذلت محاولات لتحويل مسار المناقشات نحو إدانة الحكومة السورية بذريعة استخدام الأسلحة الكيميائية ولكن ذلك لم يتحقق». واعتبر تشيجوف أن تأثير القرارات التي اعتمدها المؤتمر بما فيها الاستعراضية في بروكسل كان «منمقا إلى حد ما» من خلال تواعدهم بجمع ستة مليارات دولار. وبالنسبة للعمل مع الحكومة السورية بصورة مباشرة، أوضح تشيجوف، أن الاتحاد الأوروبي مرتبط بالقيود السياسية التي تفرضها بعض الدول الأعضاء فيه على سورية نظراً لأن مثل هذه القرارات تتخذ بالإجماع. وشدد تشيجوف على أن الوضع الحالي للعلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي ليس طبيعيا، ولذلك حان الوقت لتطبيعها وإعادتها إلى طريق التطور الطبيعي، وقال: «أنا على ثقة بأن زيارة موغيريني خطوة على طريق التطبيع».

وصل السعودية وجولته تشمل مصر وقطر وإسرائيل

ماتيس يسوق استراتيجية ترامب وسياسته تجاه سورية

الوطن - وكالات

وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس خلال وصوله الرياض أمس (أ.ف.ب)

بدأ أمس وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس زيارة إلى المنطقة تشمل مصر وقطر وإسرائيل انطلاقاً من السعودية، واعتبر محللون أنها تهدف إلى تسويق إستراتيجية رئيسه دونالد ترامب «المتهورة» في المنطقة.

وبحسب وكالة «رويترز» للأنباء، فإن الزيارة ستركز على الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي والإفصاح عن سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه سورية، ورأت الوكالة أن الزيارة قد توضح للخصوم والحلفاء على السواء أساليب إدارة ترامب في الحرب ضد داعش واستعدادها لاستخدام القوة العسكرية على نحو أكثر مما فعله الرئيس السابق باراك أوباما.

ونقلت «رويترز»، عن مسؤولين في إدارة ترامب: إن الإستراتيجية الأميركية في سورية، المتمثلة في هزيمة داعش «مع استمرار المطالبة برحيل الرئيس السوري بشار الأسد، لم تتغير وهي رسالة من المتوقع أن يؤكد عليها ماتيس» خلال الزيارة.

وفيما لا يزال مراقبون يعتبرون أن إستراتيجية ترامب في المنطقة «لا تزال متهورة» نقلت الوكالة عن كريستين ورموث «ثالث أكبر عضو بالبنتاغون سابقاً» قوله: «فيما يتعلق بالسعوديين والإسرائيليين على وجه الخصوص فإنه سيوضح لهم في جزء من النقاش إستراتيجيتنا تجاه سورية في ضوء الضربة»، على حين قال مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية البحثي في واشنطن جون ألترمان: إن «إيران تمثل بشكل إستراتيجي الشاغل بالنسبة للسعودية، على المدى القريب من خلال كيفية توجيه رسالة للإيرانيين في اليمن ويرغبون في الحصول على دعم أميركي كامل».

ولفتت الوكالة نقلاً عن مصادر لها في الكونغرس إلى أن إدارة ترامب على وشك إخطار الكونغرس بمقترح لبيع ذخيرة موجهة بدقة للسعودية، لكن بعض النواب الأميركيين عبروا عن مخاوفهم من سقوط قتلى في صفوف المدنيين في الحملة التي تشنها الرياض في اليمن.

وكان ترامب أكد بوضوح خلال حملته الانتخابية أن على دول مثل السعودية أن تدفع لواشنطن مقابل حمايتها ولا يبدو أن الزيارة قد تخرج عن هذا الإطار، ولا سيما أن ترامب أجرى اتصالاً بنظيره التركي رجب طيب أردوغان أمس هنأه فيه بفوزه في استفتاء الأحد الذي منحه سلطات جديدة كاسحة وفق موقع «بي بي سي عربية».

وخلال الاتصال شكر ترامب، أردوغان على دعمه للولايات المتحدة في قصفها للقاعدة الجوية السورية في الشعيرات، يوم ٧ نيسان الجاري، وأضاف: «لن نستطيع البقاء صامتين أكثر تجاه هجمات النظام السوري»، مؤكداً وفق وكالة «الأناضول» أن بلاده ستكون على تعاون وثيق مع تركيا في ملفات سورية والعراق ومكافحة منظمة «بي كا كا» الإرهابية.

في المقابل جاء في بيان للبيت الأبيض، بحسب هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية «بي بي سي» أن الرئيسين «متفقان على ضرورة محاسبة الرئيس السوري» بشار الأسد، وناقشا الحرب على تنظيم داعش، فيما بدا أنه سعي من أنقرة وواشنطن لنسف الجهود الدولية لحل الأزمة السورية في أستانا أو جنيف التي تؤكد أن الحل في سورية سياسي.

اقتراحات روسية للميليشيات قبل «أستانا٤».. ولا معلومات عن لقاء الخبراء في طهران

حلفاء دمشق متيقظون للتقلب التركي.. وكازاخستان تطرح بديلاً

سامر ضاحي

من اجتماع سابق بين الحكومة السورية وقادة الميليشيات المسلحة في العاصمة الكازاخستانية أستانا (عن الإنترنت)

يبدو أن حلفاء دمشق متيقظون للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي لا ينفك يعتمد سياسة المراوغة في سورية متقلباً من حضن دولي إلى آخر، فبدؤوا في البحث عن بديل لتركيا كطرف «ضامن» للميليشيات المسلحة في اتفاق وقف الأعمال القتالية، وقدموا اقتراحات للميليشيات المسلحة تدفعها إلى الانخراط الجدي في اجتماع «أستانا ٤» في ٣ و٤ أيار المقبل.

وخرج إعلان موسكو في ٢٠ كانون الأول الماضي بوثيقة روسية تركية إيرانية بعد اجتماع لوزراء دفاع وخارجية تلك الدول، اعتبرت الأطراف المشاركة فيها أنها تمثل خريطة طريق لحل الأزمة السورية وأكدت التزامها بتنفيذ بنودها، لكن، وعلى ما يبدو، فإن تركيا سعت حينها إلى التقرب من القوة الروسية الصاعدة عالمياً بعد أشهر من «أزمة السوخوي» لأنها لم تستطع انتزاع اعتراف إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بأحلامها في سورية وأهمها المنطقة الآمنة.

ومنذ توقيع الوثيقة بات مسار «أستانا»، الذي تعد كل من روسيا وإيران وتركيا دولاً ضامنة له، جزءاً لا يتجزأ من جهود حل الأزمة السورية حيث كان النظام التركي، وحتى نيسان الجاري، يعتبر، وفقاً لتعهداته في اتفاق وقف الأعمال القتالية، ضامناً للميليشيات المسلحة الموقعة على اتفاق وقف الأعمال القتالية، رغم أنه هذه الضمانة تجردت بوضوح من مصداقيتها حين بدأت في آذار ميليشيات مدعومة تركياً عمليات عسكرية في شرقي العاصمة وفي درعا وريف حماة الشمالي قبيل انطلاق جنيف ٥ ما طرح حينها الكثير من الأسئلة حول الضمانة التركية.

ويبدو أن ما حصل في آذار كان مدروساً تركياً بدقة حيث تبع ذلك تأييد تركي لافت لإدارة دونالد ترامب المتهورة التي شنت عدواناً على مطار الشعيرات العسكري بريف حمص، وهلل أردوغان للعدوان وكأنه انتصار له وبدت ملامح الانزياح التركي عن بوصلة التفاهم مع روسيا وإيران تظهر بوضوح فعقد اجتماع على مستوى وزراء خارجية سورية وإيران وروسيا يوم الجمعة الماضي لمناقشة التطورات ولعل الموقف التركي المستجد بحث خلاله، قبل الانتقال إلى اجتماع آخر للترويكا الضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية (روسيا، إيران، تركيا) جرى أمس في العاصمة الإيرانية وكانت تركيا طالبت مسبقاً أن يكون بعيداً عن الإعلام خشية انكشاف مواقفها، بحسب ما كشف نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل مقداد في وقت سابق.

وبدا لافتاً إعلان كازاخستان على لسان وزير خارجيتها خيرات عبد الرحمانوف أمس بضرورة توسيع دائرة الدول المراقبة لعملية أستانا بشأن سورية وإشراك دول عربية مثل السعودية وقطر أو الاتحاد الأوروبي في العملية بصفة مراقبين، حيث جاءت تسمية السعودية وقطر دون غيرهما في إشارة مبطنة يمكن اعتبارها استعداداً لاستبدال الضامن التركي بضامنين آخرين يمولون بأنفسهم الميليشيات المسلحة في سورية عبر استبعاد الوسيط التركي من العملية ولاسيما أن الأخير بدت تحولات مواقفه واضحة، بالانجرار خلف الرئيس الأميركي ترامب الذي يبدو أنه في طريقه إلى تفعيل مشاركته في الجولات القادمة من المحادثات السورية السورية سواء في أستانا المقبل في ٣ و٤ أيار القادم أو في «جنيف ٦» الذي سيليه بعدما كان يقتصر الدور الأميركي سابقاً على الحضور بصفة عضو مراقب في اجتماعات أستانا.

وبعدما تغيبت الميليشيات المسلحة عن «أستانا ٣» بأوامر من تركيا بدا عبد الرحمنوف حريصاً على تأكيد محاولة الأطراف المعنية بالتوصل إلى تسوية سلمية للنزاع، «جاهدة إشراك وجلب المعارضة السورية المسلحة، أولا، للانضمام إلى وقف إطلاق النار، وثانيا، لتشارك في عملية أستانا»، رغم إشارته إلى أن حضورها سابقاً كان «بفضل جهود تركيا».

ونوه الوزير إلى مشاركة الأردن في واحدة من جولات المفاوضات السابقة، في إشارة إلى كون الأردن دولة إقليمية مؤثرة على الميليشيات وخاصة ما يسمى «الجبهة الجنوبية» في ظل الأنباء التي تحدثت مؤخراً عن التحضير لعمل عسكري أردني أميركي مشترك جنوب سورية «درع الجنوب» بعد أنباء مماثلة عن انتشار قوات كهذه على الحدود الجنوبية.

بالعودة إلى التحول التركي فلعل التطور الذي قرأته الدول الضامنة الحليفة لدمشق، (روسيا وإيران)، كان أبرزه تبادل المباركات بين أنقرة وواشنطن فبعد أن بارك أردوغان عدوان الشعيرات جاء الدور على ترامب الذي سارع للاتصال بأردوغان أمس مهنئاً له على نجاحه في تمرير تعديلات دستورية عبر استفتاء شعبي انتقل بموجبه النظام التركي من العهد البرلماني إلى الرئاسي، ما يمكن اعتباره سعياً أميركياً إلى إعادة تركيا إلى الحظيرة الأميركية أولاً والأطلسية ثانياً في وقت بات البعض يشكك بانتماء تركيا إلى حلف شمال الأطلسي متخوفين من تقاربها مع الروس وإمكانية تأثيره على الحلف.

ولعل ما يصب في خدمة هذا التصور أن موسكو دعت منذ يومين إلى اجتماع في جنيف الأسبوع المقبل يضمها إلى جانب الولايات المتحدة والأمم المتحدة حيث ستناقش فيه بحسب تصريحات نائب وزير خارجيتها ميخائيل بوغدانوف «جميع القضايا، وقبل كل شيء إجراء جولة قادمة من مفاوضات جنيف، وكذلك لتوضيح مواقف الأطراف الخارجية» الأمر الذي يهدف ربما إلى قراءة التطور التركي الأميركي المستجد والتمهيد للانخراط الأميركي في جنيف وأستانا، إضافة إلى أنه قد يكون محاولة روسية لسبر أعماق المواقف الأميركية وتنسيق الجهود المسبقة لإنجاح المحادثات.

ولعل لقاء نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف بالمبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا في جنيف يوم الإثنين المقبل لن يخرج عن هذا الإطار ولاسيما أن المسؤول الروسي أعلن أمس أن الاتصالات مع ممثلي الولايات المتحدة هي في مرحلة الإعداد، مشيراً إلى وجود برنامج يجري إعداده لعقد الاجتماع الثلاثي في جنيف بشأن الأزمة في سورية.

وفي هذا الإطار أيضاً ذكرت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية أنها علمت من مصدر مقرب من، «الذين يحضّرون للجولة الرابعة لمفاوضات أستانا»، أن روسيا أعدت، أربعة مقترحات وأرسلتها إلى ممثلي الميليشيات المسلحة «تتضمن هذه المقترحات مؤشرات لتشكيل لجنة تكلف بصياغة الدستور السوري، والمسائل الإدارية في المناطق، التي تخلو من العمليات القتالية. وكذلك وضع الشروط اللازمة لتبادل الأسرى ونزع الألغام»، مشيرة إلى أن النائب الأول لرئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس الاتحاد الروسي فرانس كلينتسيفيتش أكد هذه المعلومات حين قال إن «تنفيذ هذه النقاط الأربع سيساعد على تحريك عملية السلام في سورية»، مضيفاً: «إن هذا ليس من مصلحة محركي الدمى، الذين يقفون وراء المعارضة المسلحة» في إشارة إلى أميركا وتركيا، «لأن أهدافهم تتعارض تماماً مع هذه المقترحات التي أخذت بالاعتبار إمكانية غياب الميليشيات عن الجولة المقبلة من أستانا «ولكن هذا لا يشكل سببا لتأجيل الحوار».